من الضلالة ووقاه الله يوم القيمة سوء الحساب وذلك بان الله يقول
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال الشعبي عن ابن عباس اجار الله تابع القرآن
من ان يضل في الدنيا ويشقى في الآخرة وقرا هذه الآية ومن اعرض عن ذكري يعني القرآن
فلم يؤمن به ولم يتبعه فان له معيشة ضنكا ضيقا روي عن ابن مسعود
وابي هريرة وابي سعيد الخدري انهم قالوا هو عذاب القبر قال ابو سعيد يضغط حتى
تختلف اضلاعه وفي بعض المسانيد مرفوعا يلتام عليه القبر حتى تختلف اضلاعه
فلا يزال يعذب حتى يبعث وقال الحسن هو الزقوم والضريع والغسلين في النار وقال عكرمة
هو الحرام وقال الضحاك الكسب الخبيث وعن ابن عباس قال الشقاء وروي عنه انه قال كل مال
اعطي العبد قل او كثر فلم يتق فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة وان قوما اعرضوا عن الحق
وكانوا اولي سعة من الدنيا مكثرين فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم يرون ان الله ليس بمخلف
عليهم فاشتدت عليهم معايشهم من سوء ظنهم بالله عز وجل قال سعيد بن جبير
نسلبه القناعة حتى لا يشبع ونحشره يوم القيمة اعمى قال ابن عباس اعمى البصر
وقال مجاهد اعمى عن الحجة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا بالعين
او بصيرا بالحجة قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها فتركتها واعرضت عنها وكذلك
اليوم تنسى تترك في النار قال قتادة نسوا من الخير ولم ينسوا من العذاب
وكذلك اي كما جزينا من اعرض عن القرآن كذلك نجزي من اسرف اشرك
ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد مما يعذبهم به في الدنيا
والقبر وابقى ادوم افلم يهد لهم يبين لهم القرآن يعني لكفار مكة كم اهلكنا
سافروا والخطاب لقريش كانوا يسافرون قبلهم من القرون يمشون ديارهم ومنازلهم اذا — في مساكنهم
سافروا والخطاب لقريش كانوا يسافرون الى الشام فيرون ديار المهلكين من
اصحاب الحجر وثمود وقريات لوط ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فيه تقديم وتاخير
تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما والكلمة بتاخير
العذاب عنهم واجل مسمى وهو القيمة لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في
الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة فاصبر على ما يقولون نسختها اية القتال

وسبح بحمد ربك اي صل بامر ربك وقيل بالحمد لله والثناء عليه
قبل طلوع الشمس يعني صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن
اناء الليل ساعاته واحدها اني فسبح يعني المغرب والعشاء قال ابن عباس
يريد اول الليل واطراف النهار يعني صلوة الظهر وسمي وقت الظهر اطراف
النهار لان وقته عند الزوال وهو طرف النصف الاول انتهاء وطرف النصف الآخر
ابتداء وقيل المراد من اناء الليل صلوة العشاء ومن اطراف النهار صلوة الظهر
والمغرب لان الظهر في اخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الآخر فهو في
الطرفين والطرف الثالث غروب الشمس وعند ذلك يصلى المغرب لعلك ترضى
اي ترضى ثوابه في المعاد وقرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء اي
تعطى ثوابه وقيل ترضى اي يرضاك الله كما قال وكان عند ربه مرضيا وقيل معنى
الآية لعلك ترضى بالشفاعة كما قال ولسوف يعطيك ربك فترضى اخبرنا احمد بن محمد
بن العباس الخطيب الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله محمد
بن يعقوب الشيباني انا ابراهيم بن عبد الله السعدي انا يزيد بن هرون
انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قوله عز وجل ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به قال ابو
رافع نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فبعثني الى يهودي فقال قل له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بعني كذا وكذا من الدقيق او اسلفني الى هلال رجب
فاتيته فقلت له ذلك فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال والله لئن باعني او اسلفني لقضيته واني لامين في السماء
امين في الارض اذهب بدرعي الحديد اليه فنزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك
لا تنظر الى ما متعنا به اعطينا ازواجا اي اصنافا منهم زهرة الحيوة
الدنيا اي زينتها وبهجتها وقرا يعقوب بفتح الهاء وقراءة العامة بجزمها
لنفتنهم فيه اي لنجعل ذلك فتنة لهم بان ازيد لهم النعمة فيزيدوا

Copyright © King Saud University